

(٤) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. أما بعد فقد سبق انه لا يجوز في هذا الباب بالاسماء والصفات استعمال شيء من الاقيسة التي تقتضي مساواة الله بخلقها. وانه لا يصح في هذا المقام الا نوع واحد من القياس.

ما هو - 00:00:00

قياس الاولاد احسنت فما مضمونه؟ كل صلة كمال لا نقص فيه بوجه النبي يوفى الله اليه. احسنت. ان كل الكمال لا نقصد فيها الوجه من وجوده. فالله اولى بها. وهذا من معنى قوله تعالى ولله المثل الاعلى - 00:00:20

نعم احسنتم احسنت ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انه سبحانه جمع فيما سمى ووصف به في نفسه بين النفي والاثبات. لو ذكرتم مثلاً للاثبات والنفي في الصفات. ما مثال الاثبات - 00:00:40

صلة الرحم نعم احسنتم الرحمة المغفرة نعم وفي النفي احسنت. اولاً احسنت. ولم يكن له كفواً احد. كل نفي في هذا الباب فالملصود به اثبات كمال الصد لله سبحانه وتعالى. لو وضحتم هذا بمثال؟ نعم - 00:01:00

نعم ذلك احسنت احسنت لا تأخذ سنة ونوم بكمال حياته وقيوميته احسنت بارك الله فيك باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. اللهم - 00:01:40

ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه وللساميين وللمسلمين اجمعين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وقد دخل في في هذه الجملة ما وصف به نفسه في سورة الاخلاص التي تعدل ثلث القرآن حيث يقول قل هو الله احد الله الصمد - 00:02:00

لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد. وما وصف به نفسه في اعظم آية في كتابه حيث يقول الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الارض. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - 00:02:20

اما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء. وسع كرسيه السماوات والارض ولا حفظهما وهو العلي العظيم. ولهذا كان منقرأ هذه الآية في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه - 00:02:40

شيطان حتى يصبح وقوله سبحانه وتوكل على الحي الذي لا يموت. نعم ان زدني وقوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن. وهو بكل شيء عليم. بارك الله فيك شرع رحمه الله من هذا الموضع يريد الدالة من الكتاب والسنة - 00:03:00

متضمنة بما يجب الایمان به من الاسماء والصفات. كلها يعطفها على ما هنا. يقول وقوله وقوله قال رحمه الله وقد دخل في هذه الجملة يحتمل انه اراد بالجملة قوله ومن الایمان بالله الایمان بما وصف به نفسه في كتابه - 00:03:30

بما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم. ويحتمل انه اراد الجملة القريبة وهي قوله وهو سبحانه قد جمع فيما وصف ويسمى به نفسه بين النفي والاثبات. وايا كان فسورة الاخلاص وبعدها من الدالة التي سيذكرها تصلح للجملتين - 00:03:50

فهي مما يؤمن به اهل السنة وهي ايضاً شميّة عن النفي والاثبات. قال رحمه الله وقد دخل في هذه الجملة ما وصف يهدي نفسه في سورة الاخلاص التي تعدل ثلث القرآن. ابتدأ رحمه الله في سرد ادلة الاسماء والصفات. بهذه السورة العظيمة - 00:04:10

سورة الاخلاص سميت بذلك بان الله تعالى اخلصها لنفسه فلم يذكر فيها الا ما يتعلق باسمائه وصفاته ولانها خلصوا قارئها من الشرك والتعطيل. قال التي تعدل ثلث القرآن. جاء هذا في الصحيحين من احاديث جماعة من الصحابة - 00:04:30

انها تعدل اي تساوي ثلث القرآن. من ذلك في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعجز احدكم ان يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن - 00:04:50

وجه كونها تعدل ثلث القرآن ان القرآن سمى العاثات مقاصد. الاخبار عن الله سبحانه وتعالى والاخبار عن مخلوقاته والاحكام. الاخبار عن الله سبحانه وتعالى والاخبار عن مخلوقاته وهي قصص والاحكام وهي الاوامر والنواهي. وسورة الاخلاص - 00:05:10

ضمن هذه النوع الاول هو الاخبار عن الله سبحانه وتعالى. فم الموضوعات القرآن هي هذه الثلاثة. التوحيد والقصص والاخبار والاحكام وهذه السورة اخلصت بالتوحيد. وفيها من اسماء الله تعالى الله الواحد والحمد - 00:05:30 00:05:10

فالله هو المألووف المعبود حبا وتعظيمها. وفي القرآن ايتان هما كالنص في معنى هذا الاسم الكريم في سورة الانعام وهو الله في السماوات وفي الارض. المعنى المعبود في السماوات وفي الارض يعبده اهل السماء واهل الارض - 00:05:50

تعالى في سوق الزخرف وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله. اي معبود في السماء ومعبود في الامر. فالله هو المستحق للعبادة وهذا الاسم كريم الله مشتق من الله. حذفت الهمزة وادغمت اللام في اللام. فصاد لاما واحدة - 00:06:10

مشددة. الله. وفيها احد والحادي هو المنفرد عن كل شريك ومماثل. وفيها الصمد وهو الكامل في صفاته الذي افتقرت اليه جميع مخلوقاته. هذا ما تضمنته السور من الاسماء. وفيها من - 00:06:30

ما تضمنته هذه الاسماء السابقة. وهي الالوهية والاحادية والصدمية. وفيها كذلك نفي الولد لانه سبحانه وتعالى غني عن الوادي ولا مثيل له. ونفي ان يكون مولودا فهو سبحانه خالق كل شيء. والذي ليس قبله شيء. ونفي المكافى - 00:06:50

إلى اي نفي مماثل له في الصفات لانه سبحانه ليس كمثله شيء لكمال صفاتة. والنفي كما سبق يتضمن اثبات كمال في الظل لله سبحانه وتعالى. يتضمن اثبات كمال الاحادية والصدمية لله سبحانه وتعالى. فهذه ست صفات. ثلاثة في الاثم - 00:07:10

وثلث في النفي. ثم قال رحمة الله وما وصف به نفسه ان يدخل في اليمان بالله اليمان بما وصف به نفسه في اعظم اية في كتابه. كونها اعظم اية دل عليهما في صحيح مسلم عن ابي ابن كعب رضي الله عنه - 00:07:30

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله يا يا ابا المنذر اتدري اي اية من كتاب الله معك اعظم؟ قال قلت الله ورسوله اعلم. قال هذا المنذر اهديني اي اية من كتاب الله معك اعظم؟ قال قلت الله لا الله الا هو الحي القيوم. قال فضرب في صدره وقال والله - 00:07:50

اه ليهناك العلم ابا المنذر. وسميت اية الكرسي لذكر الكرسي فيها. وقد تضمنت هذه الاية من اسماء الله تعالى الله والحي والقيوم والعلی والعظيم. وقد تقدم معنى اسم الله وقد تقدم معنى الاسم الكريم الله - 00:08:10

والحي ذو الحياة الكاملة التي لم تسبق بعده ولا يلحقها زوال والقيوم القائل بنفسه القائم على غيره. فهو غني عن كل شيء. وكل شيء يحتاج اليه. والعلی هو العلي بذاته سبحانه وتعالی فوق كل شيء. والعاني بصفاته كما لا فلا يلحقه عيب - 00:08:30

ولا نقص ولها العلو من الوجوه جميعها ذاتا وقدرا مع علو الشأن وسيفرد المؤلف رحمة الله او مبحثا للكائن في العلوم. والعظيم ذو العظمة الكاملة من جميع الوجوه. وهو العظيم وهو العظيم بكل - 00:09:00

بمعنى يوجب التعظيم لا يحصيه من انسان. وقد تضمنت هذه الاية العظيمة من صفات الله تعالى الصفات الخمسة التي تضمنتها الاية التي تضمنتها الاسماء السابقة وهي الالوهية والحياة والقيومية والعلو والعظاء. وتضمنت ايضا انفراده - 00:09:20

سبحانه وتعالى بالالوهية ومنها نفي السينة والنوم والسينة والنعاس وذلك لكمال حياته وقيوم اميته سبحانه وتعالى ومنها عموم ملكه سبحانه وتعالى له ما في السماوات وما في الارض. ومنها كمال عظمته وسلطانه بحيث لا يشفع - 00:09:40

احد عنده الا باذنه. ومنها كمال علمه وشموله لكل شيء. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم. يعلم ويروي الماضي وفي نهاية بازن المشيئة لما شاء ومنها كمال قدرته سبحانه وتعالى ولا يؤده حفظهما الى يكرره ولا يثقله - 00:10:00

ولا يعجزه. والكرسي موضع قدمي الرب سبحانه وتعالى. صح هذا؟ عن ابن عباس رضي الله عنهم وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه. وذلك مما لا مجال للرأي فيه ولم يعرف لها مخالف. وقد توارد على هذا السلف والائمة بعدهم - 00:10:20

وفي تفسير الكرسي اقوال لم تصح. اشهرها قولان الاول تفسيره بالعلم. اي وسع وسع علمه السماوات والارض. روی هذا عن ابن عباس رضي الله عنهم وهو ضعيف لا يصح عنه. والثابت عنه ما سبق من انه موضع القدمين. والثاني تفسيره بالعرش - 00:10:40 على هذا؟ في العرش والكرسي شيء واحد. وقد روی هذا التفسير تفسير العاصي وقد روی تفسير الكرسي بالعرش عن وهو ضعيف لا

يصح عنه. فالثابت ما سبق من اية الكرسي موضع القدمين. قال ولهذا كان من قرأ هذه - 00:11:00
اية في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح. هذا في البخاري في ثلاثة مواضع من صححه رواه عن شيخه
عثمان الهيثم بصيغة الجزم قال قال عثمان بن هيثم هكذا. وأوصاه النسائي وغيره. وهو عن أبي هريرة رضي الله عنه لما -

00:11:20

له النبي صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان. فاتاه ات فجعل يحتو من الطعام الحديث. وفي اخره ان هذا الاتي وكان قناته قال
اذا اويت الى فراشك فاقرأ اية الكرسي. فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح. فاخبر ابو - 00:11:40
ابو هريرة بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب. قال رحمه الله وقوله والاول والآخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم. وفي بعض النسخ اه تأخير هذا عن قوله سبحانه وتوكل على الحي الذي لا يموت - 00:12:00
های الاسماء الاربعة الاول والآخر والظاهر والباطن تفيد احاطة الله سبحانه وتعالى بكل شيء وهذه الاسماء الاربعة احسن من فسرها
اعلم الخلق بالله. رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم يقول منا دعائه عند النوم كان في صحيح مسلم عن أبي
هريرة رضي الله عنه كان يقول اللهم انت - 00:12:20

الاول فليس قبلك شيء. وانت الآخر فليس بعده شيء. وانت الظاهر فليس فوقك شيء. وانت الباطن فليس دونك شيء. فهذا تفسير من
النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاسماء. يدل على انه سبحانه وتعالى محيط بالأشياء من كل وجه. فالاول والآخر بيان باحاطته -

00:12:50

والظاهر والباطن بيان لاحاطته المكانية. فالاسم الاول يتضمن اثبات صفة الاولية سبحانه وتعالى فهو الاول الذي ليس قبله شيء. وفيه
رد على الفلاسفة الذين يقومون بقدم العالم. واسم الآخر يتضمن - 00:13:10

بات صفة الاخرية له سبحانه وتعالى فهو الاخر الذي بعده شيء. كل ما عليها فان ويبقى وجه ربكم ذو الجلال والاكرام. واما ما هذا من
ادلة الكتاب والسنّة في ان الجنة والنار باقيتان وكذلك اهلهما فيهما - 00:13:30

فهذا لا ينافي كونه سبحانه وتعالى الاخر الذي ليس بعده شيء. لأن بقاء الله سبحانه وتعالى لازم لذاته. بخلاف الجنة والنار ومن فيهما
فان بقائهما فان بقاء الجنة والنار. ومن فيهما مكتسب قد شاء الله واراده. ولو لم يشاء لم يحصل ولم يقع - 00:13:50

قال ابن ابي العز الحنفي رحمه الله في شرح الطحاوية وبقاء الجنة والنار ليس لذاتهما بل ببقاء الله لهم واسم الظاهر يتضمن صفة
الظهور. فهو الظاهر الذي ليس فوقه شيء والظهور هو العلو. قال تعالى هو الذي - 00:14:10

ارسل رسوله بالهدى ودين حق يظهره الدين كله اي ليعنيه على الدين كله. قال تعالى فما اسطاعوا ان يظهوه. اي اي يعلوه فهو
 سبحانه وتعالى الذي ليس فوقه شيء. اي انه عالم على كل شيء سبحانه وتعالى. واسم الباطن يتضمن صفة البطون. فهو - 00:14:30
انه ليس دونه شيء اي انه اقرب الى كل شيء من كل شيء. بعلمه وقدرته واحاطته سبحانه وتعالى لا يخفى عليه في شيء قال تعالى
في تتمة الآية وهو بكل شيء عليم. ففي الآية زيادة على ما تقدم - 00:14:50

وهو اثبات بالاسماء الاربعة ما شاء الله من صفات فيها زيادة على ذلك اثبات عموم العلم لله سبحانه وتعالى. قال وقوله سبحانه
وتوكل على الحي الذي لا يموت. في الآية اثبات اسم الله الحي. وهو ذو الحياة كاملة التي لم - 00:15:10

بعدم ولا يلحقها زوال ولا يثيرها نقص بوجه من الوجوه. وفيها من الصفات صفة الحياة وانتفاء موت الذي يتضمن كمال حياته
 سبحانه وتعالى. وفي الآية ان التوكيل وهو صدق الاعتماد على الله سبحانه وتعالى مع بذل الاسباب - 00:15:30

ان التوكيل لا ينبغي ان يكون الا على الحي الذي لا يموت. فالتوكل عبادة. لا يجوز ان تصرف لغير الله سبحانه وتعالى. فيا خسارة من
توكيل على حي سيموت. واغبن منه واحسر صفة من توكيل على ميت - 00:15:50

من غير حي يدعوه ويسأله قضاء حوائجه ومن اضل من يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة. وهم عن دعائهم
غافلون بهذه الآية فهذه الآية من اعظم الدليل على تقرير توحيد العبادة التوكيل ان - 00:16:10

كما يكون مع الحي الذي لا يموت وهو الله سبحانه وتعالى. هذا اخره والله تعالى اعلم. بارك الله فيكم سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان

الله الا انت استغفرك واتوب اليك. الله يحفظكم زين. السلام - 00:16:30

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. مسامكم الله بالخير. بارك الله فيك - 00:16:50